

تطالعون في هذا العدد:

« الطوفان » مقالة للكاتب والسيناريست نجيب نصير

فقدان المعايير وتأثير "دانييخ كروجر" - رامي طويل

توت شامي أزرق! بقلم الشاعر حسان الجودي



# قلم رصاص

نصف خطوة نحو الحقيقة

مجلة شهرية ثقافية متنوعة تصدر عن موقع قلم رصاص | العدد 9 شباط 2017

## فرع الرقة لاتحاد الكتاب العرب موته مُعلن.. ورئيسه مشغولة بجمع "المرحات"



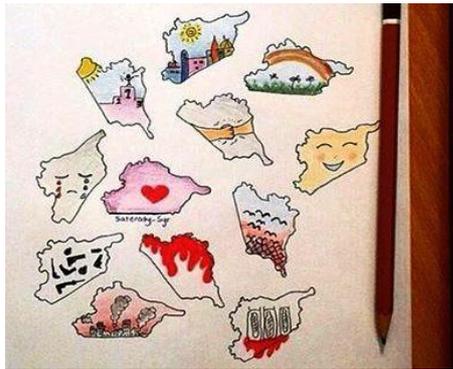
## الجسد بين السلطة والنص



## ابن حرام يحلم !



## يوميات الحرب السورية (30)



## افتتاح معرض «لعب وجد»



## "كل يوم حلم" لوحات دلدار فلمز



## "الفودو" ديانة للفرح



## رغداء مارديني تمنع صحيفة الأيام



## قراءة في رواية «المفقود»

## القصة الشريرة

## الجسد، بين السلطة والنص

❖ عاصف الخالدي

في زمن أسطوري قديم، كانت ليليت، الآلهة الفراتية، مسؤولة عن تربية الأطفال، وكانت بلطف، تهدد أسرتهم وتركهم ليلعبوا بشعرها الأسود الطويل حتى يناموا في الليل. وذات يوم، أمسك الرجال بيدها، وشدوها للخارج، قتلوها ودفنوها، ماتت، وظل شعرها ينمو، حتى وهي في القبر. منذ تشكل أول مجتمع زراعي، بدأت محاولات السيطرة الأولى على الجسد. حسب تلك الأسطورة، صار الرجال جنوداً، وخضعت المرأة للرجل الذي بدأ يبحث عن تربية تعزز فكرة القوة والسطوة، وسيطر الجسد الذي يملك القوة والقدرة على أداء أعمال أصعب، على الجسد الذي صار من واجبه الطاعة والاعتماد. ورغم أن زمن الأساطير زمن لا ينتهي، إلا أن النصوص المقدسة، وبمجرد ظهورها، قررت أن تنتصر للأقوى.

وهكذا، أعيد إنتاج قصة الخلق، وكان للجسد الحظ الأوفر فيها من الاستلاب، فقامت النصوص بربط الجسد الأرضي، بما هو فوق أرضي، وفرضت على الجسد الإنساني تاريخاً جديداً من الوعي، مهددة بالعقاب، ومبشرة بالثواب، رافضة أن يكون تاريخ الجسد على الأرض بخبراته وأحلامه وحتى خرافاته وحكاياته، أساساً لعلاقة الإنسان بجسده!!

وهكذا، صار للإنسان جسد سماوي، يعادل جسده الأرضي، جسد مثالي، لا يفنى، ولا حد لرغباته، مقترن بالطاعة للنص ومعززاً لمفهوم الطاعة، الذي اندرج فيما بعد، ومنذ شريعة حمورابي، ضمن اهتمامات السلطة، كمعاون لها في تعميم وعي جمعي، يترك لها مهمة التقرير، ويمنع التأويل، تحالفت السلطة مع النص، في حشد وعي جمعي قطيعي.

تم ربط الأجساد كلها بوعي جماعي مقون، اعتبر وعياً روحياً، ما ورائياً، حازماً وخارجياً، أغفل حقيقة أن لكل جسد إنساني تعقيداته وخبراته وأحلامه كما أسلفت، لكن سوق الإنسان للخضوع، وسوقه للحرب والموت، كان وما زال، يتطلب التعميم، تم تأميم الجسد العام لصالح السلطة والدين، أما علاقة الإنسان الخاصة بجسده، فاندرجت في صيغة الكبت (والتابو).

في حكاية طروادة الهوميروسية يحتشد جيش أخيل وأجاممنون ليشكل جسداً سلطوياً عسكرياً، يحاصر طروادة، التي تحوي جسد الحب الممثل بهيلين وباريس. ورغم أن حجة الحرب لم تكن مقنعة، إلا أن الآلاف ماتوا فيها على أقل تقدير، وظل السؤال مفتوحاً: من يملك الجسد الإنساني؟

اليوم، وبعد تراكمات طويلة، شكلت تاريخاً للجسد البشري، يمكن طرح إجابة عن محاولات امتلاك هذا الجسد، ولصالح ماذا ومن. ويبدو أن المجتمع منذ ظهوره، كحالة جماعية، ومنذ إيجاد سلطة تحكمه، بالنص والقوة، فإن الجسد ترنح لزمان طويل، وظلت قيمته في التاريخ



لوحة للفنان غالب المسعودي

قيمة جماعية حتى لو أنها خلدت الفرد باسمه وحياته الشخصية.

استخدم البشر كأدوات قتل، لقتل بشر آخرين، أقصيت أجساد، ومجدت أخرى، انتهكت أجساد ورازت في العبودية، فيما امتلكت أجساد أخرى وكانت سياداً. حتى أن الأمراض الفوضوية وكوارث الطبيعة غزت جسد الإنسان ذات تاريخ، وصار الإنسان كما يقول ديتير تسميرلنغ في كتابه: الهوس القيمي الألفي. صار يعرف القيامة، وصار يموت في جماعات.

لكن هذا، لم يكف ليُعتَرَف الإنسان أن تاريخ الجسد هو تاريخ المعرفة، وأن خضوع الجسد لكل ما سبق، ليس سوى قمع، واليوم، لم يزل خلاص الجسد بشكل فردي جريمة، ولم تزل الجرائم الجماعية في الحروب كما يحصل أمام أعيننا اليوم، بدعم ديني وطائفي وعرقي ومصالح، لم تزل هذه الجرائم ممثلاً لخلاص جماعي، مقبول، ومبرر.

إن خلاص الجسد بركونه إلى نفسه كمفرد ينطوي عليه هذا الوجود، برغباته وأحلامه، يحارب كجريمة، يعاقب عليها النص ملوحاً بمفهوم الأخلاق، كما تفعل السلطة ذات الفعل، بمفهوم القوانين، ولربما يكون هذا مقبولاً، لو كان في إطار أخلاقي حقيقي وغير عبثي، ولكن: من ينظر لتاريخ النص المقدس، يرى تاريخه التطهيري، الرافض لأي تبرير خارج حدوده الدموية، تماماً كما فعلت السلطة ومازالت بعض أشكالها تفعل حتى اليوم، بحيث يقومون بتبرير الجريمة الجماعية، ويعاقبان الفردي المتمرد على سلطتيهما.

في تاريخ ما، تلا الأساطير، وتخلل بين تواريخ ظهور النصوص المقدسة، ظهر الأدب و كذلك الفلسفة، كنصوص معرفية إنسانية، لا تستطي على الإنسان، لا على عقله ولا على جسده، وبها، حاول الإنسان ربما، أن يرثي نفسه، ويرثي هذا العالم، على أمل أن يتوقف التاريخ يوماً ما، عن تسجيل الحماقات والمجازر القيامية، بحقه.

• روائي ومترجم من الأردن

## مبرة | حجارة العقول !



فراس الهكّار

رغم أن الفساد بمختلف أنواعه هو السبب الرئيس للأزمة السورية وما تلاها من حروب وكوارث إنسانية، أحدثت ما أحدثته من خراب في بنية المجتمع، إلا أن وطننا ما زال يعاني من مأساة تتساوى إلى حد ما مع مآسي الفساد الأخلاقي والاجتماعي والمالي وهذه

المأساة المزمّنة في سورية هي أزمة العقول المتحجرة، وهي أزمة كبيرة تبدأ من الفرد ثم الأسرة فالعشيرة والقبيلة والمجتمع بكل فئاته ومفاصله وصولاً إلى الدولة ومؤسساتها، وهذا طبيعي لأن من يقودون الدولة هم أبناء المجتمع ذاته ولم نستوردهم من كوكب المريخ.

وتكمن المشكلة الأساسية في أي مؤسسة من مؤسساتنا ومهيتها كان مجال عملها بالعقلية التي تديرها، وتضع الخطط المناسبة لها، ونحن في سورية نفتقر لأسلوب التخطيط الحقيقي والواقعي، لذلك كل ما يمكن إنجازه يظهر طوباوياً، ومنفصلاً عن الواقع، ودائماً ما نحصد الفشل والخيبات المتكررة، وهذا ما كنا نعاني خلال العقود الماضية في مختلف المجالات ومنها الثقافية التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من العمل الحكومي، ولو لم تكن معتلة بداء مزمّن كنا تجاوزنا الكثير من المشكلات التي يعاني منها مجتمعنا منذ سنوات وقد تجلت واضحة في الأزمة التي نعيشها ثم من خلال النتائج الثقافي الذي تم إنتاجه في ظل هذه الظروف المأساوية وما سبقها، ويتحمل من تولوا ما سبق كل ما انتج لاحقاً لأنهم هم من أسسوا لهذه اللغة الخشبية.

الشيء الأكد أن المثقف السوري لا يثق بالمؤسسات الرسمية وكذلك المواطن، وإن الكتاب الذي يكون مكتوباً عليه إصدارات وزارة الثقافة أو اتحاد الكتاب العرب ينفر منه القارئ على الفور، باعتبار أنه "مسحوب خيره" كما جاء في المثل الشعبي، وهذا في الحقيقة يؤكد وجود هوة بين المواطن والثقافة التي مصدرها الحكومة، نحن على دراية بضياح بعض المخطوطات في أدراج هينة الكتاب، وعن ضياح حقوق كتاب..والكثير الكثير..ولو أجرينا استطلاع رأي في الشارع سيكون الجواب حتماً: "اتركنا يا شيخ بلا ثقافة بلا بطيخ".

إن التحرر من كل القيود والأعراف والأحكام هو سبيل الإبداع والتميز في بلد يسود فيه لون واحد، وكل مؤسساته على اختلاف تسمياتها وأدوارها وأسماء القائمين عليها تُحكم بالعقلية ذاتها، لأن المرجعية واحدة لكل تلك المؤسسات، ومحاولات التمايز التي تحصل هي ليست سوى طفرات قد تحدث نتيجة رغبة طارئة بالتغيير ربما يُحدثها شخص جديد تم تعيينه في أحد مفاصل العمل فأراد أن يقلب الموازين ويغيّر الواقع إلا أنه سيصطدم دائماً بعثرة الإيديولوجيات المتحجرة التي لا يمكن له مقاومتها، وإن حاول سيخسر موقعه لنرجع إلى نقطة البداية كمن يدور في حلقة مفرغة.

إذاً علينا أن نترك النتائج ونسعى خلف معرفة الأسباب، وما قلته هنا ليس سوى جزء بسيط من تلك الأسباب الكثيرة، التي لا يمكن حصرها وتحتاج إلى معالجة جذرية وحقيقية غير منفصمة عن الواقع وحينها يمكن أن تحصل على نتائج ثقافي حديثي ومعاصر وإن أطالوا سلاسل الأرقام قليلاً ربما يصبح هناك من يستشرف لهم المستقبل ويخبرهم أن زمن الخطاب الخشبي قد ولى منذ ما يزيد عن قرن.

• رئيس التحرير

## اتحاد الكتاب العرب (فرع الرقة)... وسبع سنوات من الموت المُعلن!

❖ رئيس التحرير



ويعتبر هذا أهم إنجاز سجلته خلال سبعة أعوام في رئاسة فرع الرقة، إضافة إلى تكريمها حسين جمعة في الرقة، وأزعجها سوالي هذا أكثر ولم تستطع كتم غضبها وبادرت فوراً باتهامي بالخيانة، وإنها "قدمت للبلد الدم والأرواح، بينما لم أقدم أنا أي شيء للبلد لأنني فقير الروح"، كما وصفتني قبل أن تبادر بحظري عن صفحتها.

### "مرحات الفيسبوك"

لعل أي مواطن سوري عاقل مهما كان توجهه السياسي، سيضحك كثيراً إن رأى مواطناً آخر قد حصل على "شهادة دكتوراه" فخزية بمجال الحريات وحقوق الإنسان، تساءلنا بدورنا عن ذلك ومن خلال البحث الذي لا يجيده

أكثر الناس إنما يكتفون بالتبريكات والمباركات لمن حصل على تلك "المرحات" المشكوك في أمرها أساساً، وجدنا أن الجهة المانحة هي عبارة عن صفحة فيسبوك باسم "اتحاد منظمات الشرق الأوسط للحريات وحقوق الإنسان" وقمنا بالتواصل معهم، لمعرفة السبب الذي يجعل منظمة - تبين أنها مصرية - تمنح رقيقة سورية ترأس فرع منظمة يتبع لحزب البعث شهادة في الحريات وحقوق الإنسان في بلد يموت فيه المنات يومياً.

ادعى رئيس المنظمة أنه يعرف نجاح إبراهيم شخصياً، ثم تراجع لاحقاً حين واجهناه بمنصب نجاح وما تقوم به من زيارات مكوكية بين العراق وتركيا، ليخبرنا التالي، والحديث مُسجل: "أخبرتني نجاح إبراهيم أنها خسرت بيتها لمواقفها الإنسانية دفاعاً عن الشعب السوري، وإنها نازحة في طرطوس وظروفها صعبة، ومع ذلك هي ما زالت تدافع عن حرية الإنسان في سورية، وتعمل جاهدة على ذلك".

كذلك قالت لي والكلام له: "لو أنها استطاعت الخروج من سورية لما عادت إليها، لكن النظام يحاصرها بشدة وكل تحركاتها تحت المراقبة، ورغم رفضها الشديد لكل ما يحدث إلا أنها لا تستطيع التصريح بموقفها الصريح".

وبررت له ترأسها لفرع اتحاد الكتاب بالرقة: "أنا في هذا المنصب قبل بدء الثورة، ووجودي فيه شكلي فقط، إلى أن أحظى بفرصة أفضل".

نجاح إبراهيم التي تدعي دفاعها عن الإنسان في سورية، كانت قد أجرت أكثر من حوار خلال سنوات الحرب ومع أكثر من وسيلة إعلامية سورية وغير

فاز الأديب الراحل محمد جاسم الحميدي بانتخابات فرع الرقة لاتحاد الكتاب العرب، إلا أنهم في قيادة فرع الحزب استدعوه وأبلغوه في مكتب الثقافة والإعداد الفرعي، أنهم يقدرون مكانته الأدبية والإعلامية والاجتماعية إلا أنه لا يمكن أن يكون رئيساً لفرع اتحاد الكتاب العرب، لسبب واحد فقط، هو أن الحميدي لم يكن بعتياً ولم يسبق له الانتساب إلى أي حزب سياسي، وبالتالي كانت النتيجة تعيين المدعوة نجاح إبراهيم رئيساً لفرع اتحاد الكتاب العرب في الرقة ومن هنا بدأت حكاية التراجع وصولاً إلى مرحلة الموت المُعلن.

### لا يهمني الاتحاد!

وصلتنا بعض الشكاوى من كتاب وأدباء الرقة الذين يقيمون خارجها، يسألون عن غياب أي دور لاتحاد الكتاب العرب وطالبونا بإثارة هذه القضية والوقوف عند أسبابها، وبدورنا تواصلنا مع المدعوة نجاح إبراهيم التي تتولى رئاسة فرع الرقة، وعند سؤالها عن واقع الاتحاد بعد كل هذه السنوات انفلتت ولم تقبل أن نسألها، وكان ردها مُخزياً لا يقوله حتى الجاهل لأبسط أسس الاحترام والعمل الصحفي والأدبي، ردت إبراهيم: "لا يهمني الاتحاد وما يحدث فيه، ثم من أنت حتى تسألني عن الاتحاد؟ هل ارتقيت لمستوى عضو فيه حتى تسألني عن غياب نشاطاته؟"

تمالك نفسي بسبب هذا الرد غير المسؤول والموثق لدينا، وتابعت أسنلتني عن عدم موافقتها على نقل الاتحاد من طرطوس إلى حماة خاصة بعد أن تم نقل جميع مؤسسات ودوائر ومنظمات محافظة الرقة إلى مدينة حماة باستثناء اتحاد الكتاب الذي صدر قرار بنقله، وتم إيقاف القرار بناء على أمر من صديقها خلف المفتاح عضو القيادة القطرية، وهل ذلك مرتبط بإذونات السفر التي يمكن أن تخسرها في حال أصبح الفرع في حماة لقرب المسافة بين حمص وحماة؟ أكدت نجاح أنها "لا تأخذ أي إذونات سفر"، لكنها لم تجب عن السؤال لماذا جعلت المفتاح يتدخل ويمنع نقل الاتحاد من طرطوس إلى حماة دوناً عن مؤسسات الرقة؟!.

أثارت مواجهتي نجاح إبراهيم بالأدلة حفيظتها خاصة عندما سألتها عن تعيين ابنتها (تماري سليمان) في الاتحاد بوساطة من خلف المفتاح وموافقة حسين جمعة رئيس الاتحاد السابق

سورية، إلا أنها لم تات على ذكر ما يجري في سورية أبداً، كما أنها لم تذكر مدينة الرقة وما تتعرض له من انتهاكات منذ سنوات، ولم يكن لها أي نشاط في هذا الجانب حتى على مستوى التصريحات الإعلامية من باب التضامن مع مدينة أكلت وشربت وعاشت فيها وعلى خيراتها، لكن لماذا نلوم من ليس من الرقة أصلاً ومنبأً لذلك لن يشعر بما يشعره أهلها ولن يحزنه ما يحزنها، فكل ما بهم نجاح إبراهيم أن تذكره أنها التقت السيدة أسماء الأسد قبل سنوات كأم مثالية، ولا يعلم أحد أن تلك الأم المثالية كانت توقع لابنتها عقود توظيف ولم تعرف ابنتها الدوام يوماً إلا حين كانت تأتي لقبض راتبها.

إن الامهات المثاليات في الرقة هن من أنجبن وهن يعملن في الأرض، وعلمن أولادهن وهن الأميات، وتخرجوا من الجامعات وهن كثيرات في الرقة، الامهات المثاليات من صبرن ومن قاومن وما زلن حتى اللحظة صابرات ويدافعن عن بيوتهن ووجودهن ولسن يزحفن على أربعة للحصول على مرحات الفيسبوك الوهمية.

### سفيرة للوهم

إن "شهادة" دكتوراه فخزية في الحريات وحقوق الإنسان وأين في سورية؟! كيف؟

سنوضح كيف.. ونترك القارئ يستنتج مدى السخافة والاحطاط الذي وصل إليه الوسط الثقافي والأدبي عموماً.

في 2016/11/25 تم منح نجاح إبراهيم دكتوراه فخزية في الحريات وحقوق الإنسان من "منظمة اتحاد الشرق الأوسط للحريات وحقوق الإنسان الفيسبوكية".

وفي 2016/12/4 قرر مجلس إدارة اتحاد الشرق الأوسط تعيين نجاح إبراهيم رئيسة للجنة التثقيف والتدريب وأناط بها مسؤولية ترشيح من يستحقون منحهم شهادات دكتوراه كتلك التي حصلت عليها إبراهيم!

وفي 2016/12/10 عين اتحاد الشرق الأوسط الفيسبوكي نجاح إبراهيم سفيرة للسلام بين الشعوب! ونعم السفيرة!! يقول رئيس المنظمة: "أردنا تكليف امرأة بهذه المهمة لحرصنا على أن تذهب الشهادات لمن يستحق، وتعيين امرأة يُبعد الشبهات، وجود رجل دائماً يُثير الشكوك بموجبات المنح".

ومن قال أن المرأة لا يمكن أن تكون لها مصالح في منح شهادات دكتوراه للرجال، وبمراجعة بسيطة لما جرى نجد أن معظم الشهادات التي منحتها نجاح إبراهيم قد ذهبت لرجال، كم أنها منحت شهادة دكتوراه فخزية لصديقها العراقي سلام العتيبي مدير مؤسسة غربة الإعلامية ليقوم هو في الوقت ذاته بمنح نجاح إبراهيم "درع الإبداع" باسم مؤسسة غربة، حين كانت في زيارته بالعراق!! يحار المرء فيما يقوله، وإن قالوا لكل مقام مقال فماذا يمكن أن يكون المقال في هذا المقام؟ في ظل عجز اتحاد الكتاب العرب عن اتخاذ أي قرار مهما كان بسيطاً، فالمرأة مدعومة بشكل واضح وصريح من جهات عدة، حتى أنها عندما تغادر سورية لا تبلغ اتحاد الكتاب بمغادرتها، ولا يعلمون بذلك إلا من خلال صفحتها عبر الفيسبوك، وهي باقية رئيسة للفرع رغماً عنهم جميعاً، لذلك لا يمكن أن نقول شيئاً أكثر مما قلناه.

## رغداء مارديني تمنع تداول جريدة الأيام في جريدة تشرين!

❖ قلم رصاص

ذكرت مصادر داخل صحيفة تشرين السورية أن رغداء مارديني رئيس تحرير الصحيفة قامت بجولة مفاجئة على أقسام الصحيفة، يرافقها بعض من تعتمد عليهم في مراقبة الصحفيين العاملين في الجريدة.

وقد داهمت مارديني مكاتب الجريدة كما ذكر المصدر وقامت بتفتيش جميع مكاتب الجريدة وصارت جميع أعداد صحيفة الأيام، التي صدر عددها الأول منذ نحو شهر في العاصمة دمشق.

وكتب الأديب علي الراعي في صفحته الافتراضية في فيسبوك: "ذكر مصدر مطلع من جريدة تشرين؛ إنه ما أن تم توزيع أعداد جريدة الأيام على الزملاء في جريدة تشرين - كما جرى العرف بتبادل النسخ المجانية بين الصحف

# الأيام

إنما أنت أيام

www.alayam.sy Info@alayam.sy

أسبوعية مستقلة شاملة



في سورية، وصدرت في بداية عام 2017. تصدر في العاصمة دمشق وحظيت باستحسان الجماهير ويرأس تحريرها الصحفي زياد غصن.

الزملاء وفتشت أدرجهم وصدرت الأعداد الموزعة؟! والأيام صحيفة سورية أسبوعية مستقلة شاملة هدفها تسليط الضوء على الفساد

السورية - حتى شكلت رئيس تحرير جريدة تشرين المدعوة رغداء مارديني دورية من عناصرها في الجريدة ترأسها شخصياً، وداهمت مكاتب

## "الفودو" ديانة للفرح وليست للسحر

❖ نضال بشارة

قد يقودك رابط ما وأنت تتصفح مقالة في صحيفة، مرفقة بشريط مصور، أو وأنت تتصفح صفحة أحد أصدقائك على "فيسبوك" بعد أن تشاهد الشريط المصور لأغنية ما أو لمضمون ترفيهي، قد يقودك إلى موقع "يوتيوب" الذي كما هو معروف يعرض شرائط عدة، وقد يغريك بعضها بالمشاهدة، أو تحجم عن ذلك. فمحتوى هذا الموقع متنوع جداً كما تعرفون ويلبي رغبات معظم المتصفحين، لكن هذا المحتوى تشوبه شوائب عدة، ليس أولها شرائط "البورنو" ناهيك عن بعض الشرائط التي تروج لمعلومات خطأ، خصوصاً في الناحية الصحية، فالإرشادات الطبية كثيرة وأزعم أن جزءاً لا بأس به منها غير دقيق وغير علمي وقد تؤذي صحة من يأخذ بها. وأشرطة منها تجعلك تنفي المقولة الشائعة أنك من شبكة الإنترنت تحصل على المعرفة التي تريد ولا حاجة بك لقراءة الكتب.

عليها، فدفعها شكها هذا لوضع كاميرا في غرفة الخادمة لتكتشف أن هذه الخادمة من أتباع ديانة "الفودو" وهي تمارس السحر الأسود، وهو سحر معروف في جنوب أفريقيا، يموت الضحية خلال 40 يوماً. وهذا ما دفع ربة المنزل إلى تفتيش غرفة الخادمة فوجدت أنها أقامت السحر لخراب علاقة ربة المنزل بزوجها ولأبنائها بالجنون، كما عملت الخادمة سحراً بالمحبة للزوج، ما دفع هذه السيدة وزوجها إلى إجبار الخادمة على فك السحر فوراً، ومن ثم قاموا بتسليمها للشرطة. وثمة جملة أخيرة تظهر تنصح سيدات البيوت بمراقبة الخادمة الخاصة أو عدم إدخال أية خادمة للبيت غير موثوق بها.

أول ما يستوقف المرء وهو يقرأ تلك الجمل عند التناقض الذي جاء، فهل سحر "الفودو" يميت خلال 40 يوماً أم يفسخ العلاقة بين زوجين، ويصيب الأبناء بالجنون؟! ثم كيف استطاعت ربة المنزل معرفة ديانة "الفودو" التي لا يلم بها غير الاختصاصيين بالميثولوجيا؟ وبالتالي كيف عرفت أن تلك الخادمة قد أقامت ما قمنا بالإشارة إليه من سحر، وكيف تأكدت من أن تلك المرأة قد فكت السحر عندما أجبرتها على ذلك؟! وأكثر ما استوقفنا الإهانة الموجهة لشريحة النساء اللواتي تدفعهن ظروفهن للعمل في بيوت الأثرياء، بخاصة أن ديانة "الفودو" ليست كذلك وإن تضمنت سحراً لكن لا

والمهرجانات وفي احترام قوى الطبيعة أو اللجوء إليها لتجديد النشاط. وهي بهذا ديانة للفرح والسلام. وعن أصل ديانة "الفودو" جاء في كتاب عبود، أن سكان هايتي قد تنوعوا بعد أن جعلها كريستوف كولومبوس مركزاً كبيراً له عندما كشف غناها بمناجم الذهب، وهي الثروة الوحيدة التي تمتعت بها هايتي، فبسبب استغلال كولومبوس لثروات مناجم الذهب أجبر السكان الأصليين على العمل مقابل طعام قليل وغير غني بالقيمة الغذائية فآدى هذا إلى وفاة قسم كبير من السكان وإلى هجرة القسم الآخر. فعمد كولومبوس إلى استيراد العنصر البشري من إفريقيا، من المنطقة التي كانت تسمى (داهومي) وهي البلاد التي تسمى اليوم بينين ونيجيريا وتوغو، واستخدمهم للعمل في مناجم الذهب.

ويرجح عبود وجهة النظر التي ترى أن هذا العنصر البشري قد حمل معه معتقدات العبيد الإفريقيين من داهومي ولتمتزج مع المعتقدات الكاثوليكية التي جاء بها كولومبوس والإسبان، ومع الأيام تشكل من هذا الاختلاط أو الامتزاج دين أطلقوا عليه اسم "الفودو"، وخلصته أنه يجمع رباً واحداً مع الكثير من الأرواح. وتشير أخيراً إلى ضرورة عدم الوثوق بكل ما يحتويه موقع "يوتيوب".

يستطيع أن يقوم به إلا الكاهن وليس أي شخص يدين بـ "الفودو". ولرفع الحيف عن شريحة النساء التي توجه لها هذا الشريط بالإهانة سنقدم صورة موجزة عن هذه الديانة، لنظهر دجل هذا الشريط وبعده عن حقيقة السحر الأسود، ولذلك نقتطف من كتاب "الميثولوجيا العالمية" للناقد حنا عبود، إصدار اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2009. يقول المؤلف "عبود" تتمتع هايتي بميثولوجيا لا تعرف القرابين البشرية، أي لا تعرف الدم، وانطلاق هذه الميثولوجيا في زمن كانت كل البلاد التي حول هايتي تعتمد الميثولوجيا فيها على القرابين البشرية. وأشار المؤلف إلى أن هذه الميثولوجيا انتشرت من هذه البوابة إلى جزر الأنتيل وإلى الكاريبي كله، وانتشرت في كثير من بلدان أميركا الجنوبية، وفي بعض الولايات الأمريكية الشمالية أيضاً، وأصبحت ديانة "الفودو" بذلك الانتشار، الأكثر رواجاً والمعتقد الشعبي الذي يمارسه سكان تلك المناطق. وهي ديانة متسامحة، لا تعرف العنف الموجود عند المايا والأزتيك والإنكا. فالفودو، ديانة التكفير الروحي، والفرق بينها وبين الديانات المنتشرة في الغرب أن هذه الديانات تنادي بالضبط الذاتي ويقمع الذات وبالسيطرة الذاتية على النزاعات للخلاص من الخطيئة، بينما "الفودو" ترى أن الخلاص من الخطيئة بالاتخراط في الاحتفالات الاجتماعية والقرابين الحيوانية والرقص

## ابن حرام يحلم !

❖ الشاعر الراحل ممدوح عدوان

مهما هطلت هذي العتمة في قبوي من  
ضوضاء طوابقهم  
مهما ارتفعت أسوار ، وأحاطت قبوي  
تمنع عني النور  
وزداد القهْرُ بقلب ربيبي المتكوم قربي  
بين تلال الجوع وأكوام النعمة  
مهما أنْ وعذبته وجهي المجذور  
وتقلب من نبض جراحات الفقر،  
ووجهي الظاهر رغم العتمة  
وتساعل في حرقة عن نسبي  
والأجوبة الطالعة بروفاً من دمه تولد  
لا بد سينهض ذات صباح  
يصنع من هذا العتم لنا نوراً  
نتبادل نظرات صارخة:  
يعرف أنني ضربته الأولى  
خطوته الأولى  
كي يقترب من الوطن المبعد  
حسبوا أنني مت  
فرّيتاني في عجب السنوات  
ما عرفوا أنني صرت دماً في قبضته  
غضباً في نبضته  
ضوء الدرب له في الأزمات  
وسأخرج كالسيف من الغمد،  
وأظهر في باب المبنى  
وستجد أقدام السابلة  
وتيبس أنصاف الكلمات على الأسنان  
ويبسمل شيخ مشدوه  
ترسم عابرة شكل صليب  
يمتقع الشرطي، وترتجف الجدران  
(العازر ينهض من قبو مظلم  
يبعثه غضب الفقراء  
يحمل سيف الحقد لهذا الموسم)  
أتأملهم:  
أسح صفرة أوجههم  
وجمود ملامحهم بالعينين الحادتين  
كانوا منهمكين بأنباء اللعب وبالآزياء  
مرّ ربيبي بينهم، وتساعل عن أهلي  
حتى سقط إلى قبوي إعياء  
والصوت يهوم حتى تسحقه الضوضاء  
كانوا موتى ، والآن تفاجئهم خطوات  
الأحياء  
أنقل خطوتي الأولى، تتخلع قلوب ،  
يضطرب المشهد  
أمشي.. يحتشدون ورائي مدفوعين  
بسحر الخوف  
وعلى باب المبنى تصيح أوجههم لغطاً  
يتجمد  
تلحقتني منه: "استر يا رب"  
أطأ الدرجات، تنن الأبواب  
أتبع سيل الضحكات المتسرية، وآهات  
الفتج الشبقة  
أرفس باب البيت الصاحب يتحطم  
تدخل قدامي هبة نور من صبح غفلا  
عنه



تتألق بين الأحداق ذنوب الماضي  
تتكشف قدامي الأسرارُ  
أعرفهم قواداً قواداً .. عاهرة عاهرة  
أعرف من كان البائع،  
من كان الشاري،  
من كان السمسار  
يبدأ لفظ الحب الزائف ينسج في خوف  
صلة القربى  
يغرقتني بعواطف يتقتها التجار  
وأنا لا أسمعهم  
أترقب في صمت دقائق الساعه  
أنتظر قدوم ربيبي  
لن يخرج من هذي القاعة صافر نار

## كل شيء مات

كل شيء مات إلا الرهبة المختبئة.

\*\*\*

أنا أعرف كيف تضيق الأقبية الرطبة  
كيف يضيق الصدر،  
وكيف يضيق الشارع  
كيف يضيق الوطن الواسع  
كيف اضطرتني الأيام  
لأن أهرب من وجه عدوي والضيف  
لكني  
حتى لو صارت غلب الكبريت ببيتاً  
لو ينخفض السقف  
ويضحى تحت العتبة  
لو ضم الرصيف لرصيف  
صار الشارع أضيق من حد السيف.

\*\*\*

... كان يحلم ثم عصا  
ظل في حلمه مفرداً ...  
..كالعصا

ناشفاً كالحصى  
عاريًا كالحصى.

\*\*\*

غير أنني قادم  
رغم حصار الأوبة  
سوف أتيك بخوفي  
وأنا أعبر هذه المقبرة  
سُم العمر، ارتمت أوراقه  
صودر في حلقي النداء  
منعوا عني الهواء  
غير أنني لم أزل أحمل في الصدر رنة

\*\*\*

لو جار الأهل، تخلى الصحب  
وهاجر حبي كسنونوة  
لو هجم السيل  
لو انهدمت في حارتنا الجدران  
سأظل وحيداً في الحلبه  
سأظل كأخر قنديل  
بفتيل لا يتبعه الريح  
مرتعثاً في العتمة  
حتى تطفني الريح.

( أنا طفل ولدته خطينتهم  
كبر وراء ستار الصخب الأجوف  
شَبَّ برغم الأفتعة الترفه )  
قولي: هو ذا الذنب المستور يضيء  
جاء يقاضيك فهو الشاهد والقاضي  
والجلاد

قولي: هذي القاعة قد شحنت بذنوب  
العمر

فلا أحد من آلام القيو بريء  
وافتخري بين دموعك بالغضب الهادر  
بين عروق الأبناء  
أنا فيهم سكن شحنته سنوات الجوع  
ونكران الآباء

( أمي لا تسمع صوتي )  
يتزاحم في نفسي الجوع المزمن،  
والخوف المستور بضحك،  
وحصار الأضواء  
والقهر ، وحيرتي البلاء أمام جلودهم  
الحرباء

ودمي المتجمع من نرف ضحاياهم  
تضطرم بغير كلام،  
تبرق في حقد أمضى من حد السيف  
أوليس العائد يغلُق أبواب القصر  
على أسرته المتهمه  
يطلق سهماً، يمرق ناراً بينهم  
يعلن اسمه

أوليس يشد القوس  
يهيء في الصمت لكل سهمه  
يتحرك صمت القاعة وجلأ  
تولد في أوجههم آلاف الأعدار  
يبدأ بلع الريق، وتحريك شفاه يبسها  
الخوف

تبدأ بسمات مترددة ترجف فوق وجوه  
متملقة

يجهد كلّ منهم أن ينطق،  
يأتي الصوت صدى من أعماق الآبار  
أحشرهم بالنظرات النارية في زاوية  
القاعة

تشهق غانية، تسقط كأس من شفتي  
شاربها  
يتسمر نصف البسمة في وجه منافق  
تجمد كف في خصر امرأة عبقة  
ينبتق الرعب، يجفف تلك الحركات  
اللبقه

تتعلق أعينهم بي  
بيرق بين ملامحي حزيان الدامس  
يعرف كلّ منهم وجهي العابس  
يعرف فيه حجم ذنوبه  
أتقدم في الصمت النابض  
تتكسر تحت حذائي النظرات القلقة  
والمصباح المرتجف يوسّع عينيه  
ويشهق مذهولاً

وأنا أبصر في وهج الحقد جروحاً تنهيا  
للنزف بطعناتي النزقه  
أتقدم ، أفتح نافذة كي يأتيني النور  
ويسمعنا الشارع  
ألثقت إليهم، أضبط نظرات تبحث عن  
مَهْرَب

( تعرفني أمي إذ تلمح في عيني النار  
تعترف بعينها الخانفتين  
وأعرفها بتهدل كتفيها تحت العار  
من منا حمل الغربة من وجه الآخر؟  
من منا أخجله مرأى الآخر؟ )

هيا اعترفي .. يا أمأ مؤسسها الفقر  
ومرغها العتم على أقدام الغرياء  
من منهم عمي اللبلة أو هذي الساعه؟  
من كان سيطوي الخصر قبيل دخولي؟  
هيا اقتحمي خوفك واقتضي هذا  
الصمت

أريحني من عارك في ومن عاري فيك  
هيا ابتهجي بقدمي كي أفرح:  
أنك أرغمت على هذا العمر  
فأصبحت بضاعه  
هيا يا أمي : أيديهم متشنجة  
ووجوههم تنفصد ذلاً  
تنطق معترفه

## فقدان المعايير وتأثير "دانيغ كروجر"

❖ رامي طويل



فشيئاً يتخلون حتى عن القيمة الوحيدة التي رفع رايها المنظرون الأوائل (الجمال)، لنكون اليوم أمام طوفان من الأعمال المفقدة لأي معنى، ولا تتعدى كونها كلمات جوفاء مرصوفة إلى جوار بعضها تحت مسمى "شعر، قصة، رواية، مسرح" أو خليط من الألوان المسكوبة على عجل فوق القماش تحت مسمى "فن تشكيلي"، وبالطبع تجد هذه الأعمال من يروج لها في الصحافة الثقافية، التي طالها ما طال كل مجالات الإبداع الأخرى ووسائل الإعلام من فقدان للمعايير.

\*\*\*\*\*

الجمال قيمة جوفاء ما لم تخالطه شواحب الحياة.

\*\*\*\*\*

في البحث الذي قاده الطبيب النفسي، والمدرس في جامعة "كورنيل"، ديفيد دانيغ، مع زميله المدرس في جامعة "نيويورك"، جاستين كروجر، تم التوصل إلى نظرية تقول بعدم مقدرة الانتخابات الديمقراطية على إنتاج قيادات وسلطات مثالية، وهي بأحسن الأحوال لن تنتج أكثر من قيادات وسلطات متوسطة. هذه النظرية التي باتت تعرف باسم "تأثير دانيغ كروجر" تم تعريفها بأنها عبارة عن انحياز معرفي يجعل الأشخاص غير المؤهلين يبالغون بتقدير مهاراتهم، ما يمنعهم من القدرة على تقييم مهارات الآخرين، موهومين على الدوام بالتفوق. استطاعت هذه النظرية الكشف عن جانب مؤسف من جوانب النفس البشرية،

أولى خطواته في عالم الكتابة، وأمثلة أخرى مشابهة شاع الحديث عنها بكثرة في الآونة الأخيرة، خاصة مع وجود سلطات ثقافية وسياسية فاقدة للمعايير أيضاً، وبالتأكيد خاضعة لتأثير "دانيغ كروجر"، تعمل على تكريس الوهم لدى الواهمين، إمعاناً منها بتكريس نفوذها الذي يزرعه ويخلل أركانه كل عمل فني أو أدبي حقيقي.

\*\*\*\*\*

حتى قصيدة النثر المتمردة على كل القوالب والأشكال المكرسة، هي كلاسيكية حين تكتب بإتقان.

\*\*\*\*\*

وهم التفوق في عالم فاقد للمعايير يعني خواءً لن ينتج غير صغير باهت مؤذٍ برتابته.

• كاتب وسيناريست سوري

مقدمة تفسيراً جلياً للكثير من المظاهر التي راحت تتفاقم في عصر تلاشت فيه المعايير، وأسهمت التكنولوجيا الحديثة، عبر ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، بتعزيزها، عبر تضخيم الوهم، وتحويله في أحيان كثيرة إلى وهم جمعي. من هنا لن يعود مستغرباً الكم الكبير من الصفحات الافتراضية التي يعرف أصحابها عن أنفسهم بألقاب كبيرة (الشاعر الكبير، كاتب وصحافي ومخرج سينمائي، الأديب العربي...) وغيرها من الألقاب التي يحتاج المرء سنوات طويلة من العمل الشاق لإثبات جدارته بها، ومن ثم الحصول عليها وليس إلصاقها عنوة بالذات، كما لن يعود مستغرباً أن تقرأ عبارة على شاكلة: "أردت أن أفعل ولكن منعتني من ذلك الروائي الذي في داخلي" ويكون كاتبها شاب صغير ما يزال تحت تأثير دهشة قراءاته الأولى، ويحاول تلمس

### عن صخرة في ساحل ناء

صدر عن منشورات المتوسط في إيطاليا، كتاب شعري جديد للشاعر العراقي إبراهيم عبد الملك، حمل عنوان «عن صخرة في ساحل ناء». ينزغ إبراهيم عبد الملك في مجموعته الجديدة إلى التأمل، بحدته ومعناه العميق، وكأنه يراجع حساباته تجاه المفاهيم في موضع، ويُقيم محاكمات ليس القصاصُ قصدها ولا منتهاها، إنما هو التبتُّر.

في قصيدة «غابة» يقول عبد الملك:

لأنَّ غفوةً ابنتي

على «دبلول» جذتها

استحالة

\*

لأنني حينَ وفيثُ بوعد العودة لأبي

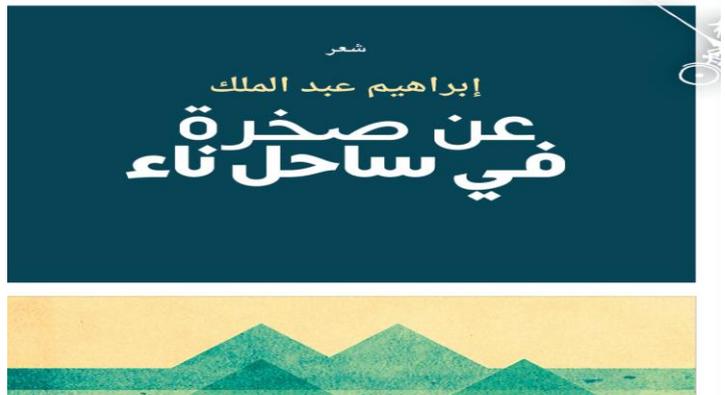
لم أجد غير اسمِهِ

على شاهدة القبر

يروى إبراهيم عبد الملك في «عن»

في شريط مصور، لم تتجاوز مدته الدقائق الست، حمل عنوان "لماذا يكون الفن الحديث رديناً؟" يشرح الرسام والمصور الأمريكي، والمدرّس في جامعة "برايفر"، روبرت فلورزاك، الأسباب التي أدت إلى تردّي معايير تقييم الفن منذ مطلع القرن العشرين، والتي أدت إلى استبدال "الملهم والعميق والجميل" من الفن بالـ"الجديد والمختلف والقبّيح"، مشوّهة بذلك الذائقة الجمعية للناس، ليغدو السخيف، وفارغ المعنى، والذي لا يمثل أكثر من إساءة للفن الحقيقي، هو ما يعتبر أفضل أشكال الفن الحديث. ففي حين بذل مايكل أنجلو الكثير من الوقت والجهد لينحت تمثاله "داوود" من صخرة، يفاخر متحف "لوس أنجلوس كاونتي" بعرضه صخرة تزن 340 طناً (مجرد صخرة) كنموذج عن الفن الحديث. يعيد فلورزاك بدايات الانحدار إلى مطلع القرن التاسع عشر حين ثار الإطباغيون ضدّ "أكاديمية الفنون الجميلة" الفرنسية والمعايير الكلاسيكية التي تطالب بها، مؤسسين بذلك لفكرة "نسبية الجماليات"، وإن كانوا قد استطاعوا آنذاك إنتاج أعمال فنية ذات قيمة كبيرة، نظراً للتصاقهم بالمعايير الجمالية التي ثاروا عليها، وعدم إغفالهم لها أثناء العمل على تحطيم قواعد، فإن ذلك لم يصمد مع الأجيال اللاحقة، التي راحت تتخفّف من المعايير شيئاً فشيئاً حتى تخلّت عنها تماماً، لنصل اليوم إلى زمن لا يتردد فيه متحف "سان فرانسيسكو للفن الحديث" بعرض لوحة بيضاء (مجرد لوحة مطليّة بالأبيض) موقّعة باسم "الفنان المشهور" روبرت روشنبرغ، كنموذج عن تحفة فنية معاصرة.

الأمر عينه دون شك ينسحب على مختلف الفنون والأشكال الإبداعية، فمع شيوع نظرية "الفن للفن" مطلع القرن التاسع عشر، واجتهاد روادها بجعل الجمال قيمة يتيمة تحملها الأعمال الإبداعية التي نظروا إليها ككائنات عضوية مستقلة عن كل ما هو خارجها، ظهرت أعمال إبداعية عى درجة من الإتقان، لكنها كانت أشبه بريشة جميلة يحملها الهواء متلاعباً بها فلا تعدو كونها مشهداً جميلاً دون معنى، وهو ما دفع عدداً من رواد هذه النظرية للتخلي عنها لاحقاً، مثلما فعل ت.س. إليوت الذي اعترف لاحقاً باستحالة استقلالية الفن عن الحياة، واستحالة أن يكون غاية بذاته. لكن على الرغم من ذلك فقد وجد الكثيرون ملاذهم في هذه النظرية، وفي تنظيرات الأوائل عنها، وراحوا شيئاً



لكنها تنتصر للبهري، للإسنان حتى في عزّ ضعفه وهلاكه حيث: لأن أبناء الشوارع التي تننُّ تحت أحذيتهم المهترئة، ليسوا صعايك بالفطرة. «عن صخرة في ساحل ناء» هي المجموعة الرابعة لإبراهيم عبد الملك، تتوزع على ست وثمانين صفحة من القطع الوسط.

صخرة في ساحل ناء» العزلة والوحشة والخيبة والبعد والجفوات المتعاقبة والنهايات التي تبدأ ولا تنتهي، من خلال قصائد توزعت على أنماط شعرية متعددة، محبوكة بحرفية عالية، وبلغت رصينة وحازمة وسط الشطط اللغوي والتعبيري الذي يسم بعض ما ينتج عن الشعر هذه الأيام. إننا أمام مجموعة تُشكّل معاني الخيبة والحزن والوحشة والخسران دعانمها،

## توت شامي أزرق!

❖ حسان الجودي

## درس اللغة

يتحدث الإيطالي في درس اللغة بلكنته المحببة عن فريق (انتر ميلان). بينما ترسل عيناه الضاحكتان إشارات الحصاد إلى حقول حنطة الصبغة التركية. يقول البرتغالي أن معنى (كويلو) هو الأرنب. وينصحن بقراءة روايته الشهيرة "الخيميائي". يقفز الأرنب بين ساقَي البنت الصبغية التي تحسن الرسم ويدخل إلى لوحاتها. فتضح البرازيلية وترمي له حبوب الكافيين. تتناقش الإسبانية مع الفرنسية حول النبيذ الأفضل. يطلب المعلم البريطاني إبقاء النافذة مفتوحة. فهناك رائحة غامضة في حجرة الصف! كم تشبه رائحة الوطن المحترق التي يحملها السوري في ذاكرته. السوري الذي يجلس على المقاعد الخلفية، وهو يواصل نسج الصوف المهترئ وترقيعه بالألم.

## "أميلي ديكسون" بشكل ما!

تتوالى الخسارات، توالي حبات المطر على السطوح الترابية. ينهار صباح الزعرور البري، وتهاجم القوارض، ابتكارات مزاج خضراء، ما تلبث أن تسحبها إلى البحيرات الراكدة. حيث تصادق فلأحاً يحفر الأخاديد بمهارة كي يزرع الصبار المر. ماذا يفعل الشاعر أمام انكساراته المتعاقبة؟ هل يصلني ويصوم بالحبر من جديد، بانتظار معجزة تعيد إصلاح آلاته المعطوبة! إنه يضغط الجرح بالملح، ويعد بأصابعه المتساقطة: صديق، صديقان، مدينة، وطن. وماذا بعد، حين تنفذ الأصابع، كيف يعد الخسارات الفادحة؟ وما بال الأصدقاء يهربون إلى أقاليم الخشب العاطفي المتفحم، وما بال الصداقة تُصبح عبثاً، كلما اقترب بمكبدة الروح إلى تفاصيل الحرب! إنها الحرب اللعينة، أم الأفاعي ذات الأجراس، التي تولول في كل رأس، فتتضح الأشباح والهياكل العظمية، وتتضخ السموم في الأبدان. لا أمل...! الوحدة هي الخيار الأمثل للشاعر، وهي أيضاً المباشرة بالفردة أمام متاحف الطيور المحنطة، وهي أيضاً شجاعة الحكمة النادرة.

## عمر بن أبي ربيعة

قد يكون لديه فائض من هرمون السعادة (السيروتونين) كعمر بن أبي ربيعة، وقد يكون مقدداً كسمكة مملحة في فترينة بائع الأسماك في الإسكندرية التي لا يحثها. ولكن العالم الغريب الذي يحتويه، يجعل من فراش الزوجة التي اشترت السمكة لعائلتها مبعثاً بالسيروتونين الطازج، بينما تماماً في

الجهة المقابلة من القارة الآسيوية يبتل فراش الطفل السوري من الرعب.

## المزاد

سأبيع آلاف البيوت الشعرية التي صنعتها، وأشتري بئمنها أطنان ملح، أحفظ فيها الديدان التي تخرج من ثقب هذا العالم. أرجو مناداتي بأبي الديدان! هذا ما يليق بي وبسلالة الشعراء الذين يرقدون على البيض الفاسد، ويتباهون ببلاغة مريضة كسيفان هرقل وهو في بحيرة حمض يتعاطى حبوب منع الصدا الكوني.

## فيزياء ليست مسلية

يقفز مثل إلكترون مُستحثٍ بعضا كهرياء الجنرال، ويقع في فخ عميق للزرافة. لا تنفعه سلال المنذنة في الخروج، ولا زجاجات الشراب الفارغة، ولا الوسادات الفكرية المحشوة بالشعارات. يفكر كظف بريءٍ بحاجته إلى صناديق (الكورن فليكس) ليصعد فوقها. غير أن الحليب المخلوط بالدماء، يجذبه نحو الأعماق. حيث الكوايبس الجديدة التي تتقب سرته بالصرخ. فيقفز من جديد بين أضلاع ذرات الكربون، التي تخرج من جسده المتحلل. يقفز حتى يولد طاقةً كاملةً ترفعه إلى الأعلى، كأننا من العدم.

تشطفه لاقطات الحرب بسرعة، وتضعه في صهريج الوقود. يذوب ببطء في السائل المفترس، وهو يحلم بإعادة التدوير، ربما بعد ملايين السنين.

## أركيولوجيا قيس بن الملوح

الحافر قرب الحافر، وعلى مسافة ذراع، خمسة حوافر أخرى. أبتكر أركيولوجيا شعرية، وأهمس في أذنك وأنا أفودك إلى السرير: لقد قصت الملائكة شعرها فوق ثيابك، فانطبت في جلدك حوافر الشعراء المقلدين. أنهى صناعة قالبك من العقيق الأحمر، وأنصرف إلى تكسير قوالب الحوافر الطينية مستعيناً بمشرط تشريح الأعصاب في لغتي. أريدك جداً، وأفهمك جداً، وأكتب معادلة اشتقاقك من الوهم، ثم أندب نفاذ الأقلام. يا أنت...! يا محاة العدم، أحبك جداً، وأكره المقلدين الذين يقودونك إلى الغار في وادي عقر، ويغتصبون حمامتك الكبيرة التي تبيض رسل الوحي، ويجهضونك بعدها في الصحف والكتب. ويضعونك على سريرهم صنّاعه؛ أصدقاء (بروكست).

## قانون الشعر

تضاء مدينة كاملةً بترويض وحوش

النهر، وإطلاقها في الآلات، التي تقوم بتحويل الطاقة المائية الجبارة إلى طاقة كهربائية. أما الشاعر الجالس على ضفة النهر، فيكتب قصيدته ببساطة بأدباً يضع منات إضافية من الحريرات التي تتحول إلى طاقة عظيمة هي طاقة الشعر. ولو أمكن تحويل طاقة الشعر إلى طاقة فيزيائية محسوسة لتصدعت جدران الكون ولتشقق الزمن! الشاعر أعظم محوّل للطاقة وهو الأشد كفاءة، فلا ضياعات ولا فواق. على العكس تماماً، فقيمة الطاقة الناتجة تفوق حدود الخيال.

## السقوط الحر

يسقط من فتحة صغيرة في السماء إلى الأرض سقوطاً شاقولياً حرّاً، كما يعرفه معلّم الفيزياء وهو يشير بعض الاستدلال نحوه، ونحو بيئاته يسقط قربه. يواصل المعلّم الشرح بأنهما سيصطدمان بالأرض في نفس اللحظة شرط انعدام مقاومة الهواء. فيضيف الطالب الذي سيصبح أمير جندي، شرط انعدام الحرية إلى ذلك أيضاً! لم ير الطالب الكسول أسراب حمام دمشق، وهي ترفرف بأجنحتها القوية فتغير قوانين السقوط.

● شاعر وكاتب سوري

## سورية لمين؟!!

## ❖ رامي الخير

طوبى لهذا الوطن الكبير الذي اتسع لكل البشرية ولم يتسع للسوريين! بل وجعلهم يشعرون بأن المساحة السورية أضيق من أن تستوعبهم، أو أن تستوعب أحلامهم، وطاقاتهم المهودرة في مجارير الصرف الصحي الخاصة بالحياة...

محمد مهدي الجواهري ومن منّا لا يعرفه، ذلك الشاعر الكبير المنفي من العراق والذي اتخذ من سوريا وطناً بديلاً له وذاع صيته هنا.

مظفر النواب "أبو عادل" شاعر المنفى والسياسة والاعتراب والصوفية بمعناها الحديث والمعاصر، ومن منّا لا يذكر قصيدته الشهيرة التي ألحها في دمشق "القدس عروس عربيتكم" ومن دمشق اتخذ النواب وطناً بديلاً أيضاً.

رئيس الوزراء العراقي السابق السيد نوري المالكي، والذي بدأ كفاحه بالحياة بائع جوال للمسابح في دمشق ولا عيب في ذلك.. الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي

الذي أغلقت كل الأبواب في وجهه والذي رحل عن عالمنا متوفياً بمرضه تاركاً وصيته بدفته في سوريا أيضاً...

والأمير عبد القادر الجزائري الذي نفاه الفرنسيون واتخذ من دمشق أيضاً ملجأ له، ولن أنسى أن أذكر لكم أحد كبار أساتذة جامعة دمشق باللغة العربية وهو أفغاني الجنسية الأستاذ سعيد الأفغاني،

وفي العام 2016 استقبلت سوريا أيضاً أعداد هائلة من كل أنحاء العالم من إيران والشيشان وأمريكا وروسيا وتركيا والسعودية وباكستان..

لكن الأمر مع السوريين مختلف في سوريا، حاولت أن أضع نفسي بموضع المقارنة مع من ذكرتهم ولم تكن المقارنة على أساس ما يملكه كل شخص من معارف بل على أساس الفرص...

فهل ستسمح لي المحافظة أو البلدية بفتح بسطة ما في دمشق من دون أن تتعرض البضائع التي أقوم ببيعها للمصادرة ومن دون أن أتعرض للعقوبات المختلفة كدفع الغرامات والسجن، أو دفع الأتاوات أيضاً؟؟

وهل ستستقبلني جامعة دمشق أستاداً في القانون بعد أن أستطيع أن أحقق حلم الدراسات العليا وحلم الدكتوراه، تلك الأحلام التي غدت صعبة المنال لاعتبارات عديدة منها التعقيد الإداري الخاص بإجراءات التقدم للماجستير والدكتوراه؟ هل سيستقبلني أحد ويستمتع لشعري كما استمعوا لشعر القدير مظفر النواب فلي قصيدة عنوانها "دمشق عروس عربيتكم"...

نحن يا سادتي مغتربون في الداخل، وخبر عاجل في الخارج.. نحن المعونات والبحر الكبير الذي التهمت أسماكه العديد من أجسادنا، التي جعلناها جسراً للعبور إلى مكان آخر، على الأقل يدفع لنا هناك بالعملة الصعبة "باليورو مثلاً" دعوني أسمى لكم المبالغ التي تدفع لنا هناك "بديل أحلام"...

نحن المستغرقون في نجوم في السماء، لا شك أن الذي اخترع التحذير بعدم عد نجوم السماء كي لا يؤدي ذلك إلى ظهور ما يدعى "بالتأليل" على جسدنا كان مستغرقاً في حلمه..

## ترجمة الحرب والحب في رواية المفقود - كيم اكلين

❖ دعد ديب

الحب كحالة حسية متأججة بكل ما يعتمل في الحنايا من اضطرام مشاعر وغفوان الشباب وانفعالاتهم ومن جنوحهم وتمردهم هو السبالة التي تعبر بها كيم اكلين إلى عالم روايتها ((المفقود)) الصادرة عن دار مدوح عدوان للنشر والتوزيع لعام 2016 ترجمة أماني لازار وما الحكاية الرومانسية التي باشرت بسردها الكاتبة في البدء ما هي إلا الطعم التي التقطت به القارئ في الجزء الأول من سرديتها وسحبته إلى شبكها عندما اشتغلت على اللعب بالزمن السردي وبدأت من منتصف الحدث والعودة منه إلى البداية ومن ثم ليستكمل في النهاية في أتون حركة المتناقضات بين الجمال والقيح بين النذالة والعدالة بين الرفاهة والعنف لرصد التضاد الحاصل النزوع الفطري الطبيعي عند الإنسان وبين الواقع المرعب الذي يلقاه في اغلب بقاع الأرض وقد خبرت منطقتنا أشكال العنف والدم بما يفرض من الموت. بين كمبوديا ومونتريال تحرك شخص في الرواية التي دخلت كنسيم في روح المتلقي حيث الحكاية الشفافة بالعشق بين البنات الكندية والشباب الكمبودي الذي تصفه بأنه الكائن الذي يخبأ مشاعره في أغنية ذلك الموزع بين عشقين حبيبه ووطنه ليعلو صوت الواجب ويعود إلى بلده وقضيته وأهله وينقطع الاتصال بينهما إحدى عشر عاماً لتلحق به بعد ذلك مفتية آثاره رغم محاولة والدها الوقوف بوجه العلاقة بينهما وإخفانه لرسائل الحبيب الغائب في خوف الأب على ابنته الوحيدة من مغبة الارتباط بمجتمع تتناهبه الصراعات ويفتته الاقتتال

وتجتاحه الجريمة لتكون معها جميعاً إحدى شهود الواقعة على تلك الفترة المظلمة من تاريخ كمبوديا حيث تركز الكاتبة على أهمية نقل الحقائق - (لم أعرف ماذا أقول. صرخ طفل في الداخل، خلف الدرفات. سألت: ماذا في وسعي أن أفعل؟ أجابت: "أنا أريدك فقط أن تعرفي") - حيث تشير أن يعرف العالم ماذا يحدث في هذه المنطقة المنكوبة حيث يصل التزوير والمغالطة إلى أقصاها تقول: ( كيف باستطاعتهم ليلا أن يناموا بسلام زاعمين إنهم كتبوا الوقائع بينما هم لا يعلمون).. فأضعف الإيمان أن تصل معلومات حقيقية عما حصل للمفقودين والضائعين والمتضورين جوعاً والمهجريين خارج منازلهم والمقتولين بتهم لا يعرف إلا المولى جريرتها كما تشير إلى ما تفعله الحروب والأزمات في تشويه وعي البشر وتعطيل إحساسهم ببعضهم إذ تحكي "كيف لنا أن نتمتع بالطعام بينما غيرنا وعلى مقربة منا يتضور جوعاً كم من الأشياء ماتت فينا ليكون هذا الأمر اعتيادياً". في هذه الأجواء المضطربة تأتي أن الشخصية الرواية للحكاية لتلتقي فيها المفقود ولتعاد ففده ثانية بعد أن خطف وقتل ولم يسمح لها حتى بأخذ بقاياها وحرقتها حسب الأصول لتحل السكنية والسلام لروحها.

هذا العنف الذي ساد بظل جو قمعي لم يصلنا من أخباره إلا القليل حيث تشير الكاتبة مرة إلى نظام بول بوت وفترة الخمير الحمر وتعدد الولاعات والارتباطات إلا الولاء للوطن.

ان رصد التجربة الكولمبية والحروب التي دارت في فلكها والإبداعات الجماعية

التي كانت تحصل هناك تحتاج للكثير من التوثيق والتمحيص والتدقيق فما لم تتعمق وتشير إليه الكاتبة هو إضافة لنتائج الحروب والقتل والخطف هناك، تساؤل مهم في ظل تعطل أي نشاط اقتصادي من أين يتم تمويل السلاح ومن هو المستفيد من تهتك أوصال البلاد والأيادي الخفية التي تستفيد من هذا الدمار؟

لم تتحدث عن أطماع البلدان المجاورة بثروات كمبودية وماسها..

لم تحطنا بجو الصراعات الإقليمية والدولية التي يدركها القاصي والداني كما ندرکہا نحن على أرضنا في منطقة تتلاعب الامبريالية العالمية بالأحداث كمسرح عرائس تسحب خيوطه حسب مقتضى الحال هودعاً أو تصعيداً وقد يقول قائل إنها لم تخض ولم تتناول السياسة وإنما جسدت عذابات الإنسان وقهره .. عشقه وضياعه.

تساؤلات الضحايا تسكن وجدان الكاتبة إذ هل يحق للأغفران للرجل الذي ينتزع طفلها من بين ذراعيها؟ هل للتيتم الحق في أن يغفر لقتله والديه؟

تساؤل بقي معلقاً ولكنها عبرت بشكل إيماني في تفوق وجداني عالي للموسيقا التي تسمو فوق الأحقاد حيث هي المعادل القيمي المناقض للكلم المرعب للمآسي والحروب والموت..

(قلت: «أليس غريباً كيف يذهب الناس إلى الحرب ويستمرّون في عزف موسيقى بعضهم البعض؟»)

وقد أشارت الكاتبة في لقاء صحفي في خاتمة الرواية إلى معسكرات أوشيتز وتذكر حديث لأحد ضحايا الهولوكست في استثمار للمظلمة التي حصلت لليهود منذ عهود علماء إن هناك مظالمًا

وانتهكات أحدث منها وليس أولها ولا آخرها ما حدث في فلسطين.

تحضر الأساطير الهندوسية والكمبودية بكثافة في سردية الكاتبة كإشارة لبديل نفسي شبه وحيد في حمى العنف والاضطرابات والقسوة البشر في لاوعي البشر كملاد واحتماء من العجز والفناء ((جاءت امرأة ذات يوم إلى بوذا تحمل ابنها الميت بين ذراعيها. طلبت منه أن يرحمها، وأن يعيد إليها ابنها. قال بوذا إنه يستطيع مساعدتها. «بداية»، قال، «اجلبي لي بذرة الخردل من عائلة لم تختبر الموت يوماً». بحثت المرأة من بيت إلى بيت. أراد الناس مساعدتها لكن جميع من قابلتهم خبروا الموت. أخ، أخت، والدان، زوج، طفل. بعد بحث طويل عادت المرأة إلى بوذا. قال: «أين ابنك؟». أجابت المرأة: «دفنته»)) معنى فيه إحياء عميق عن تهنون مصيبته عندما يرى مصيبة غيره كما تزداد الأمثال الشعبية القائمة على الشك وسيطرة الخوف لان عهد حكم بول بوت أرسى عدم ثقة احد بالأخر لان الكل مخبرين على الكل!

والغريب تشابه الأحداث الواقعة في مرحلة زمنية سابقة في الجهة البعيدة من الكرة الأرضية مع ما يحصل في منطقتنا وكأنه سيناريو مرسوم يتم تكراره من أحداث الخطف والاعتصاب حتى المختفين في شاحنة الهروب..

انقسام الولاعات السياسية حتى ضمن العائلة الواحدة حيث يقف الأخ ضد أخيه الذل والهوان والمصائب المتلاحقة وهل للمصيبة هوان بعد كل هذا الهوان.

• كاتبة وناقدة سورية

## أقراط مينا الرواية الأولى - زينب الكناني

صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط - إيطاليا، الرواية الأولى للكاتبة العراقية زينب الكناني.

حيث وجدت الرواية " في ملفات الطيبية السورية في هولندا ما كانت تبوح به "مينا" من تفاصيل مهمة، وغير مهمة عن طفولتها، ومراهقتها، ودراساتها الجامعية، والتي وصلت لي بموافقة الطرفين، لم أركز في ماهية دوافعي لاستتصال ورم الماضي، وتحليل خلاياه تحت مجهر مزيف، يعمق ويفرّم التشوهات بضغطة زر من عقلي الباطن، وإن كنت لا أفهم

غاياتي، على وجه الدقة، لكنني متيقن بأنني جلدت بسوط روايتها ذاتي، وأنا أقتفي أثر جروحها على ظهر الوقت، وأنا أنصت إلى حفيف ثوبها العجري، وصلصلة الحصى تحت قدميها، مزيلاً رغبة الرغبة المجنونة من شفتها السفلى، مطفناً سعارها بمزّن تلوجي، وغطاء فُجحي.»

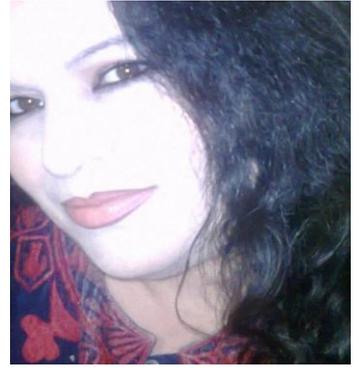
مينا فتاة غنجة ومدللة بطبيعتها، نشأت، في مطلع الثمانينيات، في كنف عائلتها البغدادية المثقفة. تنتقل مينا بعد تخرجها من الجامعة إلى مدينة الديوانية حيث تسكن عمّتها فتلتقي

هناك بعادل.. ذلك الرسام السريالي المبعّد من الكويت بعد حرب الخليج تحت تصنيف (البدون) والذي يشحن فيها مشاعر أنثوية مختلفة. تعود بعد سنة متقهرة إلى أهلها في بغداد، التي لا تُطيل فيها المكوث حتى تُقلع بها الطائرة إلى زوجها محمد، الذي تزوجته عن طريق تبادل الصور بين العائلتين، فتصل أمستردام حيث المنفى والمنأى عن كل شيء إلا ذكرياتها اللصيقة بعقلها الباطن. وفي أمستردام تتبلور حياتها بشكل مختلف.

• قلم رصاص



## القصة الشريرة



✦ فاديا عيسى قراجة

أشدُّو أختاه، إذا ما  
لثم التفاح.. التفاح

(القصيدة الشريرة .. نزار قباني)

كل يوم تفعل أمي الشيء ذاته .. أحس بأنها مصابة بداء التوحد .. تعود من عملها.. تتجه نحو المطبخ.. تعد الطعام.. نأكل بصمت.. تسألني إن كانت سوسو قد جاءت اليوم... أحاول أن أقصّ عليها حكاياتي، أبدأ بالحديث عن سوسو لكنها تشرد وراء صوتي ثم تدخل غرفتها... أسمعها تتكلم.. تسأل وتجبب.. تجادل .. تصرخ.. تجهش بالبكاء وقد تفرقع فهقهاهاها .. كم مرة حاولت اجتياح وحدتها.. كم مرة حاولت دخول عالمها الغامض بكل ما تعني هذه الكلمة.. لكنها كانت جداراً خرساني لا يمكن اختراقه..

بينما هي تخترق عالمي وترسمه بدقة وعناية.. أذكر عندما أخبرتها بتلطيخ ثيابي الداخلة باللون الأحمر، لم يكن منها سوى أن أحضرت ما يمنع التسرب، وقالت باختصار: لقد أصبحت

جاهزة للإجاب.. ومرة دخلت غرفتي وأمرتني أن أنزع صور الفنانين عن الجدار.. صممت على مخالفة أوامرها ونظرت في وجهها بتحدٍ فاقتربت من أذني وصاحت: ألم تسمعي؟؟ هيا انزعي هذه الصور ودوسي عليها. شدتني من يدي لدرجة أنها ألمتني فزعت الصور ورميتها على الأرض فداست عليها وهي تصرخ بهستيريا: ممنوع وجود الرجال في بيتي.. الرجال حشرات.. صورهم ليست للزينة، أحذرك أن تضعي هذه المخلوقات هنا لأنك تجهلين أن مكانها الطبيعي تحت الأقدام. لا يمكن إلا أن أعذر أمي .. فقد تركها والذي وتزوج في بلاد بعيدة .. ومنذ ذلك اليوم تتكوم صور عارضات الأزياء والراقصات والممثلات على جدرانها والقطط والسيارات بألوانها وأحجامها المختلفة..

سوسو معلمة الموسيقى.. شرحت لي عن الدم الأحمر.. ولم تكف بذلك فقد شرحت وبالتفصيل عن كيفية تحول هذا السائل إلى جنين يسبح في الرحم.. وقالت تفاصيل مذهشة عن أشياء لم تذكرها أمي.. أشياء بدأت تداعب خيالي.. هي صور متلاحقة لرجل يشبه أبي وامرأة تشبه أمي يتعريان بلحظة ويتعانقان بلحظة ثم ينفصلان ويعود كل شيء إلى حاله الطبيعي.. في كل مرة أسأل سوسو عن ذلك الشيء ومرة بعد أخرى يلتهب فضول أسئلتي عن أبي وأمي وفي كل ليلة أراهما يتعريان ويندغمان ثم يفترقان بأخر لحظة..

سوسو تعزف موسيقا بالغة الحزن... سوسو هي عالمي الذي بدأ يتبلور يوماً بعد آخر.. موسيقا سوسو هادئة وصاخبة ومترنحة وذليلة.. تلعب أصابعها فوق مفاتيح البيانو فتغلق وتفتح الأشياء بسوادها المطلق وبباضها المطلق دون أي زركشة أو مبالغة.. كل ما تقوله سوسو هو قاعدة باستثناء غيابها.. ملاً صوتها عالمي (يا رايعين وتلج ما عاد بدكون ترجعوا... صرّخ عليهم بالشتي يا ديب بلكي ببسمعوا)... بكينا لوحدة متشابهة المسافات.. متقابلة الزوايا.. ضمتني إلى صدرها بقوة كادت أن تمزق أضلاعي وهي تردد اسم رجل هلامي مختلط الملامح...

سافرت أمي في رحلة عمل إلى مدينة ثانية وتوجب أن تبقى سوسو في بيتنا.. كم كنت سعيدة بذلك فحديث سوسو يثير في جسدي رعشة تشبه الحمام الدافئ.. وفي أنين صوتها لذة تخيفني وتلبس بروحي.. تقترب مني سوسو.. تضع كفها الكبير على وجهي تمرر أصابعها الطويلة فوق شفاهي التي تتيبس فجأة.. ينزل كفها على عنقي.. يضغظ عليه.. ثم ينزل على صدري يتوقف هناك يزداد لهاتي ويتفحم قلبي.. تشرح لي عن عمل كل عضو في جسدي.. صوتها آلة حفر لا ترحم.. (وحدهون.. وجوهون وعتمة طريق.. عم يقطعوا الغاية ويبادهون مثل الشتي يدقوا البكي وهني على بوابي)... تتحدث سوسو عن حبيب كان يواعدها

كل يوم في حديقة المدينة.. تفرُّ إليه كطفلة.. تنتظره لساعات بين المقاعد الفارغة.. ثم تعود إلى بيتها الصغير الذي يقع في قاع المدينة المزدهمة بالأحلام.. تنام في سريرها .. تتعري... تمارس مع حلم الحديقة كل أنواع الحب... تقبض عليها زوجة أبيها متلبسة بجريمة ممارسة اللحم.. تضربها وتحرقها في بوزة حلمها.. سوسو لا ترتدع وتمارس حلمها المحترق لتزيده اشتعالاً.. وتصرخ لذتها المحترقة بصوت يكسر زجاج الروح.. أنا وأمي كل يوم نمارس الأحلام.. أحلامنا ترتدي أزياء متشابهة والواناً متشابهة ولغة خشبية متماثلة الحروف..

أمي تقتل حلمها بسلطة ساذجة لا تمارسها سوى على نفسها.. أنا أقتل حلمي بمساكنة الصور التي أخفيها عن عيون أمي..

وحدها سوسو تلبس حلمها أجمل الحلبي وتدعوه لحفلات ليلية لا يشرق عليها الصباح.. تبرم معه اتفاقات لا تحققها إلا فوق جسدي الصغير..

ويغفلة مني ومن أمي تتلبسني سوسو وأصبح نسخة مكررة عن شجونها وهمومها.. حتى صوتي أصبح مشابهاً لصوتها الذي يدخل في كوة الروح، ويعشش هناك حتى يصدأ ويموت دون أن تشيعه يد.

● قاصة سورية

## عطر السؤال

✦ رائدة الشلافه

1  
حين أتحمس طعمك  
أصير امرأة من نرجس  
تفوحني  
رائحة انتظارات..

2  
اللامطر .. ولا شيء يُشبهك  
وأنا مكتظة

بعطر السؤال !!

3  
ترتعثُ اللحظة بيننا  
فتستحيلُ أشيائي  
إلى غزالات..

يطاردُ  
بعضها..  
بعضاً !!

4  
دهشتي إليك  
امرأة

تطفف للعصافير وجهك  
ليكون الصباح سريعا  
عمره  
موعدين  
ونصف ذاكرة

5  
يعبرني بـ"همهمات" خائفة  
كقابلة ممكنة !!

لم يدرك أن لي غيمة  
لا تمطر  
إلا ..

حين يقرأ على جسدي  
ليكنه الحزين !!

6  
الرجل الذي  
فرد لي  
سرير الغيم ..

دلف  
إلى الممرات الضيقة

وعين الريح  
في جسدي

7  
يتوسدك الليل دوني..  
فأحس بالخديعة !!

8  
خبزك البعيد  
رائحة منفي !

9  
لم تقل "حبيبتني" ..

لم ارني بعينيك  
ايها الغريب !!!

لم ارني  
بعينيك

10  
أفراحة الصغيرة لا زالت..  
تعقد مناديلها في هاجس أمكنتي

● روائية وإعلامية أردنية

## "كل يوم حلم" على قماش التشكيلي دلدار فلمز

❖ قلم رصاص

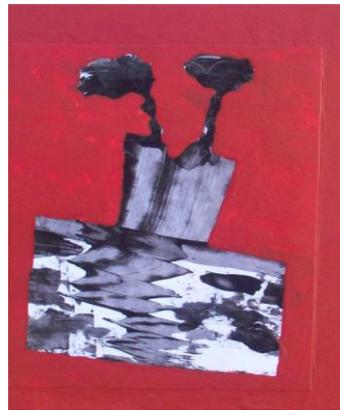
عمل للفنان عام 2010



من أعمال الفنان عام 2017



عمل للفنان عام 2011



جغرافيتها مع قليل من النزيف الذي تحول لاحقاً إلى اللون الأحمر القاني، حيث لا يفسد امتداده إلا بعض التعرجات القادمة من قطع القماش الإضافية فوق جسد اللوحة المؤسس. هكذا، قد تجد الأجساد بشكلها المستطيل وهي تقترب من مرحلة الاندماج، بينما أطرافها معدومة وأعناقها تطل على جحيم ما، وسيل من الفوضى في الأسفل كان يتضمن، ربما، تلك الأيدي والأقدام المفقودة.

### الألم الشمال السوري

هذا العنوان الذي اختاره الفنان منذ فترة لرسم يومياته اللونية، كان يخفي في البداية، أن تلك التجربة نفي للألم، لكنها تجلّت الآن مع تزايد الجراح التي تطفو على أعماله الأخيرة القادمة من شمال الكرة الأرضية حيث يعيش في "زبورخ" إلى ذاكرة الحسكة السورية، حيث "عاش باكراً" وكتب قصائده.

اليوم يطل الفنان دلدار فلمز، بنوافذه الأكثر خصوصية من قبل، لينشرها عبر الإنترنت تحت توقيع "الألم الشمال السوري" تلك التجربة التي يبدو عليها الاعتناء الدقيق بالتفاصيل مع رشاقة شعرية ترمي موسيقاها وتمضي.

في لوحة بعنوان 2017/1/5 تظهر عبارة بالكاد تقرأ "مروا من هنا" من هؤلاء الذين مروا يا ترى؟ ولماذا تظهر تلك العبارة عبر نافذة على هيئة جسد جنين، لم يكن لديه الوقت الكافي ليغمض عينيه قبل أن يموت. مثل هذه اللوحة، ثمة عشرات الأعمال

منذ عام 2010 ينشغل الفنان التشكيلي دلدار فلمز بمشروع "كل يوم لوحة" الذي يحمل ملامحاً أفكاراً وهذياناً ذاتية تحاكي تفاصيل الحياة عبر مخيلة خاصة، تصوغ خطوط الفنان في مقترح نوعي يقارب بين السورالية والتعبيرية محاولاً تكوين "حلم" ربما، أو فكرة لا تخلو من الغربة تجعل المتلقي يشعر وكأنه أمام "أقوال شعرية في ميزان اللون".

### 2010 الغرق في الأبيض والأسود

عندما بدأ الفنان محاولته اليومية في "تدوين" صوته، كانت اللحظات الأولى طفولية قلقة، فاختار اللون الأسود وتدرجاته، ذاهباً نحو القساوة في النظر إلى محيطه، ليصطاد شكلاً أو وجهاً أو كولاغاً بين الأشياء والكائنات، ثم يعيده إلى الحقيقة التي يشعر أنها هكذا، لتبدو مثلاً الوردة الهادئة في قمة غضبها وهي تنقب نهداً لامرأة ضاعت ملامحها، تاركة أسنلة الصراخ مكتومة: "لماذا أبسط الأشياء يمكن أن تكون قاتلة؟".

### 2011 شخوص هانمة

أدخل الفنان في العام التالي، اللون الأحمر بكل صحبه وحرارته، فأصبح شريكاً قوياً للون الأسود، من حيث التأثير على مضمون اللوحات وطبعها بهوية خاصة.

معظم ماقدم ضمن هذا الزمن في يوميات "فلمز" هي أجزاء من أشخاص، أو تكاد تكون شخوصاً خارجة للتو من معركة تجريدية حافظت على

المتنوعة التي يقدمها الفنان "فلمز" في القراءة التشكيلية للواقع الأليم حيناً، ولاشارات التأمل والأمل حيناً آخر، هي كتاب لوني، حروفه الأولى كانت أحلاماً صغيرة، ومع ارتفاع الصرخات تحاول الألوان مجازاة الأحلام الآخذة بالنمو والتفجر.

## «لعب وجد» معرض التشكيلي السوري هادي قاصوص في بيروت



افتتح في بيروت معرض الفنان التشكيلي السوري هادي قاصوص في غاليري زمان.

وحسب تصريح قاصوص لـ«مجلة قلم رصاص»: "ضم المعرض 12 لوحة أحجام كبيرة تضمنت أربعة مواضيع بين لعب الأطفال طبعاً أعابنا القديمة يلي كنا نلعب فيها ب الحي وبين الجد والعمل الجدي لان في بعض اللوحات مواضيع عن التراث وحلاق الحارة القديم وراعي الغنم والحب من تحت الشباك والرسوم التي تضمنتها اللوحات فيها ازدواجية بين الواقعية والانطباعية والتعبيرية، وقد تعبت كثيراً للوصول إلى هي النتيجة التي قدمتها للجمهور في هذا المعرض.

وحول رسالة هذا المعرض قال قاصوص: "رسالتي من خلال معرضي التعبير عن الحياة مستمرة وباقية رغم كل الظروف بين اللعب والجد".

## مهرجان المربد الشعري يختم فعالياته



الشعراء في منزل الشاعر السياب

### ❖ البصرة | علي فالح

اختتمت فعاليات مهرجان المربد الشعري في مدينة البصرة العراقية، وكان الشعراء المشاركون قد وصلوا إلى البصرة قبل أيام قادمين من عدة دول عربية وأجنبية، قدموا إلى البصرة إلى مدينة يمثل الشعر حاضرها وماضيها ووجدوها تنتظرهم ليحتفوا بالشعر على شرف الشاعر البصري مهدي محمد علي (1945 - 2011) شاعر المنافي الذي كتب في حلب واصفاً المدن التي تتحول إلى سجون:

حين تصبح المدينة  
سجناً كبيراً  
ينبغي أن تكون حذراً  
بسيطاً كحبة قمح  
وصبوراً كالجمل.

بدأت فعاليات مهرجان المربد وكانت بوصلة المنصة في اليوم الأول تتجه كيفما شاء الشعر حيث انطلقت من الهند والشاعر أماجيك شاندان لترجع وتتجه إلى إيران مع الشاعرتين معصومة باقيان وأيدي عميدي ثم ترجع إلى لبنان مع الشاعر شوقي بزيع ثم إلى بريطانيا والشاعر أندي كروفت لترجع شرقاً نحو الكويت والشاعر محمد هاشم المغربي ثم البحرين والشاعر مجتبي التنتان لتستقر في موطنها.

وجاءت الفصائد معبرة عما به الإنسان وما يعصف في البلدان والمدن العربية من موت ودمار وخراب فكانت ثنائية الموت والحياة حاضرة ومكررة وكانت تأتي لتنتصر للحياة وترفض الانهزام أمام للموت كما عبرت الشاعرة السورية سوزان أبراهيم: " أتيت من الحرب ولا أكتب عن الحرب" وما قالتها مواطنتها صبا قاسم: " أنا أكتب

عن الحب في ظل الحرب". غير القاموس الشعري الحالي والذي تشكل مفردات الحرب ومرادفات الدمار وكلمات الخراب جزءاً كبيراً منه كان منهلأ لكثير من المربدين والعراقيين خاصة لما يشكل هذا القاموس من أثر في يومياتهم فتراهم قرأوا بنعون شهداء الحرب أو يندبون مفقودي الحرب أو يندبون مفقودي الحرب. فها هو كاظم الحجاج يعاتب الراحلة زها حديد ويسألها:

لماذا لم تصمي لنا وطناً  
سياجها بعلو النخيل  
عسى أن ينام أطفالنا آمنين من  
تجار  
قريش.  
وينشد البصري مسار رياض  
متفاخراً ومتأسفاً:  
وكلما استيقظت حرباً  
رأيت أبناء الشط ساروا خلفها  
حطياً...

وتخلت الفعاليات زيارة لبيت الشاعر البصري بدر شاكر السياب، وقرية جيكور ونهر بويب، وكذلك رحلة نهريه الى شط العرب وكذلك على هامش المهرجان كان هنالك ثلاث معارض للكتاب ومعرض للفن التشكيلي قامت به جمعية الفنانين التشكيليين ومعرض صور ووصلة موسيقية قدمها العازف البصري علي مشاري كما قدمت فرقة أوركسترا البصرة عزفاً متميزاً وكذلك قدمت الفرقة الشعبية في البصرة غناءً شعبياً وعزفاً فلكلورياً.

الجدير بالذكر أنه تم اختيار مدينة الإبداع والثقافة البصرة عاصمة للثقافة في 2018.

• كاتب عراقي

## يوميات حرب طائفية أهلية بمحلية (30)



### ❖ أنا عكاش

بيروت..

نجلس على الشرفة وأمانا البحر يحجبه بناء برج طويل وحيد وسط بيوت طابقية منخفضة الارتفاع، وفي المدى المختبئ خلفه تلمع أضواء السفن المسترخية على الموج. تتأرجح بنا الأروحة فأغيب في خدر لطيف لأنفصل عن الواقع، أظف في مكان بعيد ما داخلي، برزخ قائم ما بين الذاكرة والآن. - بتعرفي إيمان كم سنة إنا منعرف بعض؟ نبدأ بحساب السنوات الكثيرة جداً، تُنقِص منها سنة فأضحك.

مذهل كيف تقاطعت حيواتنا في لحظات مرت بنا لتشكل ذاكرة مشتركة لتفاصيل خطها الزمن، نسيئها فتذكرني بها، ونسيئتها فأذكرها أنا.

كتبت اليوم على صفحتها الزرقاء كذاك البحر الممتد أمام شرفتها: " من لم يعرف تجربة الخسارة الكاملة.. للبيت.. للمكان.. حتى لفكرة الوطن.. حتى لمعظم شرايين الذكريات قد يصعب عليه اكتشاف معنى الخفة (... ) أن ترمي تلك الحقيبة الثقيلة عن كتفك.. الزهد حتى بفكرة العتب.. الزهد حتى باجترار الذكريات.. الزهد حتى بالألم.. غيابك من جديد في فكرة الضياع اللذيذ.. تدمير ما بنيت وكل ما اشتريت.. التخلص من كل الممتلكات والمقتنيات حتى لو كانت بعض قوارير الزريعة التي تسقيها كل أسبوع.. أو حليب تسكبه في وعاء لقطتك التي تحب.. أو حفنة كتب ولوحات فوق رفوفك اليومية تعيدها لعب كرتونية وكأنها ليست لأحد.. وطاولة كبيرة تتبرع بها لسكان جديد.. ثم تحفظ قلبك في ثلاثة ليست بحرارة الجسد تضعه في حالة موت سريري.. هي الحرب حيث الخسارة الكاملة ثم بأناقة تشعل سيجارة فوق كومة الدمار هذه وتبتسم بزهد.. لم تعد تملك شيئاً.. وتغادر مكاناً تدفع ثمناً شهرياً لتلحق فيه ذاكرة لم تعد تريدها.. أنت هكذا أكثر خفه.. يعني أكثر حرية".

أتمصل بها فتخبرني أنها تستعد لتقبل فكرة (ضبضية) أغراضها لبدء رحلة جديدة.. في مكان آخر.

مدنٌ تبتلعنا، وأخرى تتقيوننا. وفي كل مدينة شمس مختلفة، فيتعرق الجسد حسب تلك الشمس، قطرة العرق التي تتسلل بتمهل نزولاً على الرقبة لا تشبه تلك القطرة

الأخرى، تحت الشمس الأخرى. يلمس هواؤها جسدك بطريقته المختلفة، ورائحتها لا تشبه سواها، لا تشبه رائحة أي مدينة أخرى. لن تستطيع التعرف إليها إن لم تلمس قدميك أرضها، تمشي في شوارعها، وتشعر بتفاصيلها وهي تدمج ذاكرتها بذاكرتك، في هذه اللحظة، الآن، تلامسك.. وإن لم تفعل ذلك فلن تعطيك سرها أبداً. حين ينعس شجرها، تغفي أوراقه، (وتتسكّر) على بعضها مع حلول المساء.

شجر بيروت ينبت وسط ذاكرة الحرب ليحيبها، أما دمشق.. فلا شجر فيها، تتغطي بغيار سخن، تدفن قتلاها وتواصل اجترار هواها المثلث برائحة البارود، شهيقاً بطيناً طويلاً لتحفظ رائحتهم في رنتها وتطول الذاكرة. \*\*\*\*\*

دمشق... هناك مدن تأكل أبناءها.. ودمشق ابتلعني حتى سكنتي.. وها هي ترتاح على يدي، تمر فوق الشريان.

سانق السيرفيس يتحدث بموبايله منفعلاً عن مشكلة في الزمور تؤثر على كهرباء السيارة. انزل عند الباب الشرقي فتقطع طريقي جنازة، موكب متواضع بباقيات متواضعة وصوت جنّاز يُسمع بالكاد. أقطع إلى الجهة الأخرى من الشارع فترافقتي جنازة أخرى، صوت القرآن من مكبر سيارة دفن الموتى ينساب على مهل كقطرة العرق الملعونة تلك.

قبل مغادرتي المنزل اتصلت أفين: - في ذقأنف.. أجلي روحك للمسا.. همهمت على الهاتف:

- طيب.. -رايحة؟ ما رح تسمعي مني.. ما هيك؟ أن تذهب بقدميك إلى مكان سقطت فيه عدة قذائف منذ نصف ساعة هي قمة العتب، ألا تذهب.. هي قمة العتب أيضاً في هذا العتب الكوني الذي نحيا فيه.

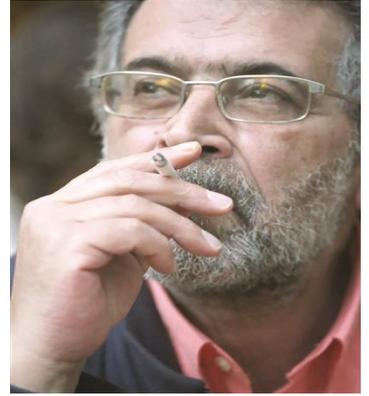
تاجر الانتيكيا قرب قصر النعسان مصر أنني ساحة أجنبية ويريد أن يبيعي أطواقاً من الخرز. أضحك وأخبره بأنني سأنتفج فقط ولن أشتري شيئاً لأنني مفلسة فلا يهتم ويتابع فرد بضاعته أمامي، حتى انه يعرض علي شراء بعض الشالات الشتوية في هذا الحر.

أمر قريهم، يجلسون أمام البيت على كراس منخفضة يشربون المنة، جذع الياشمينة يتصافر على بعضه متسلقاً نحو الأعلى، وبرودة الظل تحرك رائحته بينما يخشخش زهره الذابل تحت دعسات قدمي. لكل مدينة رائحتها، لا تشبه إلا نفسها، ودمشق تبتلعني على مهل.

بيروت 2016/8/6

• كاتبة ومخرجة سورية

## رصاصة الرحمة | الطوفان



❖ نجيب نصير

تقوم الدنيا ولا تقعد عندما تعرض المحطات التلفزيونية لقطات نسانية تحديداً، لتصرفات أو ملابس أو حتى تلميحات جنسية، وينطلق صوت الانتقاد عالياً على هذا الإسفاف التربوي الخطير الذي يجتاح المحطات المحلية التي تبحث بالسراج والفتيلة عن زيون متفرج تحفته ببعض الإعلانات التجارية، وهنا لا أريد المقارنة ولا أتقصدها مع محطات محتشمة وأخرى تدعو إلى القتل الحلال، فالفضاء الواسع والمفتوح أوسع مما يمكن ضبطه وتقينته وترشيده، كما أن الأدوات التربوية الاحتشامية أضعف بكثير من مبتكرات التكنولوجيا التي بإمكانها اجتياحه عند أي سؤال صغير لطفل يتساءل كيف أتى إلى الحياة؟ فليس لأحد المقدرة على منع أي أحد متابعة أي شيء طالما أراد، ولكن المقارنة التي أسعى إليها هنا، هي عن الصمت الذي تقابل به مشاهدات وسائل التواصل الخاصة، من "الواتس أب" وحتى أنواع الفيسبوك ومتشابهاته، فهذه المحطات التلفزيونية الصغيرة لها المقدرة على بث وتلقي ملايين الفيديوهات القصيرة والطويلة محطمة كل تابو وأي تابو، ولكنها تقابل بالصمت لا أحد يعترض أو يحتج على اقتحامها عالمه الخاص، لم يحتج أحد على وصول الفيديوهات والمحادثات الخاصة الفاحشة إلى تلفونه أو شاشة كومبيوتره! وها هي تهطل كالأمطار المدرارة على شاشاتنا الخاصة نحملها ونفجر عليه ثم نعيد إرسالها كطرفة إلى صديق أو قريب.

المقارنة هنا هي حول ردة الفعل على المادتين البصريتين المعروضتين مع فارق الكشف لصالح الشاشات الخاصة،

حيث يمكن أن يكون الفيديو الواصل إلى شاشتك هو نفسه وفي نفس الوقت إلى أصدقائك في العمل من النساء والرجال، وهو نفسه موزعاً على أفراد أسرته وعائلته وهم جالسون حولك، إذا ما الفارق أن يكون المعروض على شاشة قناة فضائية هو نفسه المعروض على شاشتك الصغيرة الخاصة؟ الفارق كما هو واضح هو المشاهدة الجماعية، بمعنى أن هذه المشاهدة الجماعية هي حاصلة بكل تأكيد ما دامت قد وصلت إليك بكل هذه السهولة وعدم الاستئذان، ولكن إنكار مشاهدتها البدهي الأتوماتيكي يبدو مقبولاً لدى الجميع ومتفق عليه، وكان أحداً لم يشاهد شيئاً، وكان هذا الفيديو أو ذاك وصل إليك وإلى الخاصة من علاقاتك الشخصية الذين يحتملون رؤية هكذا أشياء دون أن ينحرفوا، أما الباقي من أفراد أسرته (مثلاً) ومع علمك أن هكذا أشياء تصل إليهم دون استئذان فإتاك تنكر أن يكونوا قد شاهدوا أشياء وسخة كالتي تراها أنت، وبالتالي فإن الاحتجاج يفقد معناه، إذا كان مشابهها لاحتجاجك على البرامج التلفزيونية للمحطات العامة، مع العلم أنه لم يعد في المنازل جهاز تلفزيون وحيد للجميع بل أصبحت جميع غرف المنزل قد زودت به، وبحيث لا ينفع معها أن تطرد أحد من أمام شاشته حتى يعبر المشهد الخادش للتربية السليمة.

ما أنتم بفاعلون؟.. ومن يحتسب الوقت اللازم لتحميل الفيديوهات ومشاهدتها وإعادة إرسالها يمكن أن يصل إلى أرقام مدهشة من زمن اليوم الواحد، ومن يحتسب هذا الكم المدهش من المشاهد البصرية الطريفة (مهما كان تصنيفها) يعتقد أن هناك انتهاكاً فاضحاً لخصوصيته حتى يتذكر أنه هو أيضاً ينتهك خصوصية الآخرين بنفس المقدار، إن الكم الهائل للفيديوهات المتداولة بغض النظر عن نوعيتها يحتاج إلى تفرغ جزئي لمتابعتها، ومع هذا هناك الوقت الكافي لذلك ومن دون احتجاج على النوعية، إذ ماذا يمكن للناس المحتجة على فيديوهات المحطات التلفزيونية أن تحتج على فيديوهات المحطات الخاصة هذه؟

إنه طوفان ثقافي يجتاح العقول والمخيلات، إنها قيم جديدة، ليس من سبيل إلى منعها أو تقنينها، وهناك طريقة وحيدة هي التعامل معها، بعد الاعتراف بها، وهنا مربط الفرس، بأي عقل أو ثقافة يمكن التعامل مع هكذا عروض بصرية فائقة الطرافة والجدب؟ بغض النظر عن الرأي العلاتي بها؟ إنها لحظة ارتباك ثقافية خطيرة ونحن في هذا الفصام العملي الذي نواجه فيه مسألة نرفضها علانية ونقبل عليها سرياً؟ هل هو الكبت المعرفي؟ أم هو تقنين وترشيد لمعرفة لا ندري إذا كانت نافعة أم ضارة؟ وماذا بعد؟ لا شيء سيستمر التغيير دون أن يكون لنا إرادة في رفضه أو قبوله.

لو لم يكن لهذه الفيديوهات سوق كبيرة ومشاهدون كثر لكسدت هذه

البضاعة وماتت هذه التجارة، ولكن الواقع يثبت أن الطلب على أزياد، والدفع بالميجابايت الذي من غير المستغرب أن يصبح عملة رانجة وموحدة لهذه الكرة الأرضية..

ما أنتم بفاعلون؟ وهل هي أزمة فعلاً؟ وهل هي مؤذية فعلاً؟ وما هو غير المؤذي في حياتنا المعرفية الثقافية التي نعيش؟ إنه طوفان من الضياع، أسئلة تطرح، ولا إجابات، ولا جرأة على الإجابة، ولا مقدرة على تبني إجابة وممارستها، وإنه لغز سمي احتجاجاً وليس من أحد بقادر على العيش في العصر وتغيير ما يحتاج إلى تغيير دون أسف أو لوعة، أنه نفق مجهول لا ينتهي.. سنمشيه حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً..

• كاتب وسيناريست سوري

## شكر كبير في الوردية الشامية

## جرائم سلافة معمار وشكران مرتجى



كشفت النجمتان سلافة معمار وشكران مرتجى عن جزء من ملامحهما بشخصيتي "وردة" و"شامية" وكيف ستظهران من خلاهما، في بطولة العمل الذي يحمل روح "رياً وسكينة" ولكن بطابع "البيئة الشامية"، ويخطوط درامية وحبكة تبتعد باكراً عن العمل المصري التاريخي الذي قدم في المسرح وعلى الشاشتين الذهبية والفضية. ونشرت صفحة مسلسل "وردة شامية" على موقع "فيسبوك" فيديو أظهر المشهد الأول من العمل، حيث تقتل معمار ومرتجى الفنانة روعة ياسين بمشاركة الفنانين سلّوم

حدّاد وسعد مينة، بعد ان تمهلنا بالكشف عن شكل الشخصيتين، حفاظاً على عنصر المفاجأة للمشاهد الذي سيراهما كما لم يشاهدهما من قبل درامياً، كما أظهر المشهد شراً كبيراً في عيني الفنانتين.

يشار إلى أن المسلسل من إنتاج "غولدن لاين"، وكتابة مروان قاووق وإخراج تامر إسحق، وتشارك فيه ترسانة من الممثلين السوريين واللبنانيين مثل سلّوم حدّاد ونادين خوري ويوسف حدّاد وعلاء قاسم ونادين تحسين بك وآية طيبا وزهير رمضان ومعصم النهار وسعد مينة.

مجلة قلم رصاص | نصف خطوة نحو الحقيقة - مجلة ثقافية شهرية متنوعة تصدر بجهود شخصية عن موقع قلم رصاص الثقافي

• رئيس التحرير : فراس الهكار